وهذا جائز اذا كان هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد
كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا نحا
الباقلاني وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى
خشي المشركون ان ياتي بعدها بشي يذم آلهتهم به كعادته
اذا ذكرها فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة
النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه اي اظهروا اللغو برفع الاصوات
تخليطا وتشويشا عليه ونسب ذلك للشيطان لكونه
الحامل لهم عليه او المراد بالشيطان شيطان الانس
وقيل المراد بالغرانيق العلى الملائكة وكان الكفار
يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها فنسق
ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكم الذكر وله الانثى فلما
سمعه المشركون حملوه على الجميع وقالوا قد عظم
آلهتنا ورضوا بذلك فنسخ تينك الكلمتين وهما قوله
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى واحكم
اياته وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن
فترصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق
بتلك الكلمات محاكيا صوت النبي صلى الله عليه وسلم
بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قول النبي واشاعها
قال القاضي عياض وهذا احسن الوجوه وهو الذي
يظهر ترجيحه ويؤيده ما روي عن ابن عباس في تفسير

تمنى

تمنى بمعنى تلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل
وقال معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر تعالى
في هذه الاية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا زاد
الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان
زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله لانه معصوم وقد سبق الى ذلك الطبري
مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر
فصوب هذا المعنى اه كلام فتح الباري اه قوله تلك
الغرانيق العلى الغرانيق في الاصل الذكور من طير الماء
واحدها غرنوق كفردوس او غرنوق كعصفور
او غرنيق كقنديل او غرنيق كمسكين سمي به لبياضه وقيل
هو الكركي والغرنوق ايضا الشاب الابيض الناعم وكانوا
يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم
فشبهت بالطيور التي تعلو في السما وترتفع انتهى
من المواهب وشرحه قوله ثم اخبره جبريل اي بعد ان قرا
الى اخر السورة وسجد هو وجميع من كان في المسجد
من المومنين والمشركين وكان ذلك الاخبار بعد ان امسى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما صنعت تلوت على الناس
ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم اقله لك فحزن النبي
اه رازي قوله فيبطل اي يزيل فالمراد بالنسخ النسخ اللغوي
لا الشرعي المستعمل في الاحكام اه قوله ليجعل ما يلقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)